أكاديميا للحلول والبيانات
Academia Soluons & Data

خواطر اكاديمية
١

التعاون الأكاديمي ما له وما عليه

د. أبو العيون

٨ مارس ٢٠٢٥

هذه الخاطرة نتاج بعض التجارب التي مررت بها في الحياة الأكاديمية.

في إحدى هذه التجارب كنت أعمل على جزئية من مشـــروع مشـــترك بين فرع من فروع معهد (فغاونهوفر) للأبحاث وشـركة (سـيمنس)، وقد كان المشـرف العام على المشـروع أسـتاذاً مقيماً في أمريكا واسـمه (توماس)، وعندما أنهيت التقرير للنتائج الأولية أرسـلت له التقرير ليعدل عليه وأرسـله بعد ذلك للنشـر. وكنت قد كتبت اسـمي على التقرير كباحث أول، واسـم أستاذي ورئيسـي المباشر (كارل) وأخيرا اسم (تومَاس)_لأنه المشرف على كامل المشروع. كانت المفاجأة أنه أرسل لي رأيه في التقرير ببعض الملاحظات البسيطة، ومنها أنَّ عليَّ أن أزيل اسمه من الورقة، وعلل أن مشاركته لم تكن معتبرة، مع أن رأيه كان حاضراً في كثير من خطوات العمل.

في تجربة ثانية مع زميل اسـمه (فيليب) سـألني في أحد الأيام في مسـألة كان يعلم انني اعمل عليها. ففكرت في سـؤاله وأرسلت له ما اعلم عن المسالة وبعد فترة تفاجأت بانه وضع ما أرسلت له في بحث نشره وقد وضع اسمي مع المؤلفين كمؤلف مشارك.

الملاحظ هنا، من هاتين التجربتين، الأمانة العلمية المفرطة لهذين الباحثين مع أن اسمها (تومَاس وفيليب)!

في تجربة ثالثة كانت مع الباحث (مايكل) الذي أنهى جزءاً من بحثه، وأصبح شبه جاهزٍ للنشر. قبل النشر قام (مايكل) بإرسال البحث إلى أغلب من يعرفهم في الاختصاص، لأخذ الرأي والمشورة، ولم يخطر بباله أن يقوم أحد الباحثين الذين أرسل لهم البحث بأخذ البحث جاهزاً، ويبدل الاسم وينشره باسمه، فهذا الأمر كان مستحيلاً بالنسبة له إلى درجة أنه لم يخطر في باله إطلاقاً.

تجربة من نوع آخر هذه المرة مع فريق من الباحثين، عبد العليم وعبد الواثق وعبد العدل ولنســـميه فريق العباد، قمنا بالاتفاق على مشـروع كنا نظنه مشـروعاً نوعياً، ولكن بسـبب عدم الثقة المتبادلة بين الباحثين، والتي كانت نتيجة لتجارب سـيئة كالسرقات الاكاديمية، أجهض المشروع قبل أن يولد!

إذا كنا نريد لأبنائنا ان ينعموا بمجتمع خالي من الجهل الذي نغرق به حتى في جامعاتنا، علينا ان نبث فيهم روح التعاون وان نقنعهم بان العمل الفردي لا يمكن ان يتفوق على العمل الجماعي وخصـــوصـــا في المجال الفكري الأكاديمي. إن شـركة (آبل) وشـركة (مايكروسـفت)، وكل الشـركات العملاقة، ما كانت لِتُخلَق وتكبر لو فكر هؤلاء كما فكر فريق العباد. عدم التعاون بسـبب الاعتقاد أن البريء متهم حتى تثبت براءته هو ظلم للمجتمع والسـبب الحقيقي في أننا لا نرى تطور او شـركات كبيرة في مجتمعات عبد الله وعبد الرحمن، بينما هي كثيرة في مجتمعات (تومَاس) و(مايكل).